المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 2
العـــدد : 12238
المسلسل : 15

مجلس الشورى.. مشاركة فاعلة في التنمية الشاملة

ارتقاء تدريجي في مهام الشورى بما يتوافق مع متطلبات المرحلة

جرأة في الطرح.. وقضايا تلامس هموم المواطن.. وقرارات إيجابية تحقق المصلحة العامة

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 2
العـــدد : 12238
المسلسل : 15

□الرياض - سعد العنجيان:

يدرك المتابع لمسيرة مجلس الشورى منذ بداية دورته الأولى في ٣ - ٣ - ١٤١٤هـ حجم التغييرات التي مرّت به.. تلك التغييرات تجعلنا نؤمن بأن المجلس خضع لارتقاء تدريجي متزن في مهامه كماً ونوعاً بما يتوافق مع مستلزمات المرحلة ومع الشريعة الإسلامية.

لقد أدركت القيادة الرشيدة أهمية الشورى منذ تأسيس المملكة.. ففي تؤمن بأن الشورى أحد المبادئ التي جاء بها الإسلام لتكون أسلوباً للتعاون على أداء الأمانة والتكاتف في تحمّل المسؤولية لتتجلى فيها صورة من صور العمل الجماعي بين أفراد المجتمع ومؤسساته. من هنا جاء اهتمام القيادة بمجلس الشورى.. إذ يلمس الجميع اهتمام قادة هذه البلاد وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بترسيخ مبدأ الشورى وتطوير آلياته، وزيادة عدد أعضاء المجلس إلى أن وصل عددهم من بداية دورته الرابعة إلى ١٥٠ عضواً.. وزيادة عدد قراراته عن الدورات السابقة.. وزيادة عدد اللجان المتخصصة.. كل ذلك يدخل ضمن منهجية تطوير المجلس بشكل تدريجي كماً ومن حيث النوع.. فالجميع يعي ما طرأ على نوعية ما يُطرح تحت قبة المجلس... فزيادة صلاحيات المجلس التي مُنحت له ليكون أكثر فعالية للنهوض بمهامه ويواكب المسيرة التنموية.. تلك الصلاحيات أتاحت للمجلس تناول مواضيع وقضايا لم يكن يطرحها للتداول أو المناقشة في دوراته السابقة.. الأمر الذي يؤكد حرص قيادة الدولة على الإصلاح فمنحت مجلس الشورى الثقة ودعمته بصلاحيات أوسع.

جرأة الطرح

تميزت السنة الأولى من الدورة الرابعة للمجلس بجرأة الطرح... إذ تمّ طرح عدة موضوعات جريئة لعل أبرزها موضوع قيادة المرأة للسيارة، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع لم يُناقش تحت قبة الشورى وتمّ الاكتفاء برفض مناقشته.. إذ تمّ تحويله إلى إدارة المستشارين في المجلس والتي بنت رأيها على إجراء سابق عندما طرح موضوع إعادة النظر في إعدام مهرب المخدرات ودراسة التأمين التعاوني.. وأخذ المجلس بقرار عدم مناقشة المواضيع التي لم تحل للمجلس من ولي الأمر أو صدر بها حكم شرعي.. لكن مجرد طرح فكرة مناقشة الموضوع كان لها طابع جريء تفاعل معه المجتمع بمختلف شرائحه.. كذلك انتقاد بعض الأعضاء لقواعد العمل في المجلس ومطالبتهم المستمرة بوجوب مراجعتها دورياً... إضافة إلى العديد من القضايا المهمة التي كان في طرحها جرأة تعكس جدية مضي المجلس نحو تفعيل مهامه.

تفاعل المجتمع

لعل من الملفت للنظر... ومن الجدير بالوقوف عنده هو اتساع حلقة التواصل بين المجلس والمواطن.. الأمر الذي عزز الثقة لدى المواطن بأن المجلس هو البوابة المناسبة لطرح مقترحاته وآرائه.

وقد أبدع المجلس في خلق قنوات متعددة لتلمس مطالب وهموم المواطنين.. إضافة إلى تناوله مواضيع تهم المجتمع وتلامس همومه.. وتعالج مشاكله.. علاوة على ذلك كله.. اتخاذ القرارات الإيجابية التي تكمل بدورها منظومة التوازن والإصلاح التي تنتهجها قيادة الدولة.. لنجد بذلك تفاعلاً إيجابياً من قبل المجتمع تجاه المجلس.. يعكس إدراك المجتمع بأهمية ما يتداوله الشورى.

قضايا المرأة

كذلك يغطي الشورى مجمل قضايا المرأة وهمومها وبشفافية خالية من التحفظ.. عبر لجانه المختصة.. ولا يقتصر ذلك على مناقشة قضاياها من عناصر رجالية إن صح التعبير.

وإنما إن تطلّب الأمر الاستعانة بذوات الاختصاص لدراسة قضية نسائية بحتة.. ذلك يعكس أن المجلس غير مغيّب لتداول قضايا تهم المرأة أو يعطي الجانب الرجالي نصيباً أكبر مما يُعطى لقضايا النصف الآخر من المجتمع.

الانفتاح الإعلامي

أدرك مجلس الشورى أهمية التواصل الإعلامي، فشرع أبوابه للوسائل الإعلامية في حضور جلساته والاطلاع على المداولات.. وسهّل للإعلاميين إنجاز مهامهم المتعلّقة بما يدور تحت القبة.. كما أن الإعلام يأخذ نصيبه من تداولات الأعضاء.. ويزمع المجلس دراسة تطوير آلية التواصل مع الإعلام مستقبلاً.

التفاعل مع قضايا الساعة

للمجلس منهجية متقنة في التفاعل مع قضايا الساعة.. وأبرز ما يقترب إلى الذهن قضية إسهامه في معالجة سوق الأسهم المحلية... التي تفاعل معها المجلس بشكل سريع واتخذ حيالها قرارات كفلت حماية السوق... وأوصى بإنشاء صندوق صانع لسوق الأسهم لحفظ توازنه وحمايته من تصاعد محموم أو انخفاض حاد.. إضافة إلى أن المجلس يستشعر أهمية القضايا الآنية ويتفاعل معها... بما يحقق المصلحة العامة.

ضخامة المسؤولية

تجتمع تحت قبة المجلس ١٥٠ عضواً من النخب الوطنية التي تمثل كافة فئات المجتمع ومن كافة مناطق المملكة.. تلك الشمولية تعكس حجم الطموحات والتطلعات التي ينشدها ولاة الأمر والمواطنون... وذلك يؤكد ضخامة المسؤولية على عاتق أعضاء المجلس... لتجدهم يقدّمون عصارة أفكارهم وتجاربهم العلمية والعملية للاستفادة منها لخدمة قضايا الوطن والمواطن وتحقيق المصلحة العامة.

تواصل إقليمي دولي

ولا يغيب عن المجلس أهمية التواصل مع البرلمانات الإقليمية والدولية.. وهو بذلك ينقل نجاح التجربة الشورية في المملكة.. إضافة إلى اطلاعه على التجارب البرلمانية الأخرى والاستفادة منها بما يتوافق مع منهجيته.. فتبادل الزيارات والإطلاع على تجارب الغير البرلمانية لهما نصيب من الاهتمام والحرص.

شواهد

شواهد كثيرة تقف أمامها تؤكد نجاح المملكة في التجربة الشورية.. فالمجلس يعوّل عليه الكثير بالمساهمة في مسيرة الإصلاح والتطوير التي تنتهجها القيادة الرشيدة..وهو يشارك بفاعلية في مسيرة التنمية والتطوير من خلال سنّ الأنظمة ومراقبة أداء الأجهزة الحكومية ودراسة تقاريرها السنوية.. إضافة إلى حضور أصحاب المعالي الوزراء والمسؤولين للإجابة على تساؤلات أعضاء المجلس.

تطوير مستمر

وما زال المجلس يخضع لتطوير مستمر في الكم والنوع.. مما يمكّنه من الاستمرار في المشاركة والمساهمة الفاعلة في مسيرة الإصلاح التي تمر بها بلادنا في مختلف المجالات.

فهو يسير بمرحلة تطوير تدريجي وارتقاء بفعل أدائه المتزن في خدمة الوطن والمواطن.